جهود العلماء المغاربة في خدمة اللغة العربية من خلال التراث المخطوط
حاشية سليمان الجربي على مختصر التفتازاني نموذجاً

الأستاذ يحي بن بهون حاج امحمد – قسم اللغة العربية – جامعة غرداية – الجزائر

مدخل

تعد المخطوطات الوعاء الحضاري الذي يكتنز جزءاً مهماً من فكر وإبداع الشعوب والأمم، وأحد أهم الروافد التي تتيح للدارسين الإطلاع على حركة التأليف في مختلف الأمصار، وباباً يلج منه الباحثون للتعرف على الآثار الفكرية وعلى العلماء والأعلام؛ والسبيل إلى سبر ثنايا تلك الكتب بتحقيق النصوص المخطوطة ونشرها...

وقد وقفت وأنا بصدد إعداد أطروحتي للدكتوراه؛ تحقيق مخطوطة "حاشية الجربي على مختصر التفتازاني" وهي من تأليف سليمان بن عبد الرحمن المدني الجربي التونسي الشهير بـــ"سليمان الجِربي" (1485 – 1560م)، ويعد هذا الكتاب النفيس الذي ظهر في المشرق العربي وبالتحديد في مصر العثمانية حيث أقام هذا العالم الجليل ردحاً من الزمن متعلماً ثم معلّماً بعد ذلك، وانتقل تأليفه هذا إلى كل بلدان شمال إفريقيا وإلى بلاد الشام والعراق وصولاً إلى أوربا الشرقية مروراً بتركيا وربما وصل إيران وبعض بلاد فارس وإلى الأقاليم الأسيوية الأخرى.

ولأنّ أهم النسخ المخطوطة عثرت عليها في خزانات مخطوطات وادي ميزاب بالجنوب الجزائري؛ فقد عرجت على مبحث يتصل بخزانات المخطوطات وعلماء المنطقة وإسهاماتهم في خدمة اللغة العربية، وهي حاضرة إنسانية وعمرانية تعنى بالتراث المادي وغير المادي منذ زمن غير يسير وما تزال، إذ تزخر بمئات

المكتبات العريقة والتي تحتفي بالمخطوط كموروث فكري وحضاري متميز تعتني به صيانةً ونشراً.

عناية علماء الإباضية المغاربة بالكتب اللغوية:

لقد كان من اهتمام العلماء المغاربة وخاصة في منطقة وادي ميزاب وحرصهم الشديد على تبليغ العقيدة الإسلامية الصحيحة إلى الناشئة أن عمدوا إلى تعليم فنون اللغة العربية وقواعد النحو والصرف والبلاغة والبيان في المحاضر والمساجد حتى يشب الناشئة متقنين للغة العربية الخالية من الأخطاء، فلا يلحنوا أو يخطئوا في تلاوتهم للقرآن الكريم وفي أداء صلواتهم.

هذا من جهة؛ ومن جهة ثانية فإنَّ الفقيه لا يكون فقيهاً متبصِّراً بأمور الفقه والدين إلاَّ إذا نال حظاً وافراً من علوم العربية ولاسيما اللغة والنحو والبلاغة، لأنَّ هذه العلوم مداخلُ لفهم مختلف النصوص المكتوبة بالعربية، وأعلى هذه النصوص وأشرفها على الإطلاق القرآن الكريم، لهذا فإنه من المرجّح أن يكون للفقهاء نشاطٌ لغويٌ ونحويٌّ كبير في ميزاب، وهو ما يلمسه المتصفح لمختلف فهارس المخطوطات إذ يجد المتتبع لرصيد المكتبات والخزائن في ميزاب من كتب اللغة والنحو الشيء الكثير والتنوع المفيد، وهذه المخطوطات في مجملها تتراوح بين النسخ والتأليف والاقتناء، إلاَّ أنَّ النسخ فيها أكثر، لأنَّ مبعث اهتمام إباضية شمال إفريقيا بعلوم اللغة إنَّما هو من حرصهم على دين الله وكتابه، فالمذهب الإباضي فِكرٌ عَقديٌّ وأهله المنتسبون إليه هم أمازيغ في أصلهم، على خلاف سكان المشرق العربي الذين هم عرب؛ وقد نزل القرآن بلسانهم حجة لهم _كما نعلم_ لَمَّا كانوا أهل فصاحة وبيان، ومن هنا فإن اهتمام سكان شمال إفريقيا عموماً باللغة العربية كان منشؤه وصول رسالة الإسلام إلى أوطانهم، ولَمَّا عرف هؤلاء حقيقة الإسلام تمسكوا به وساروا في نهجه ملتزمين بهديِهِ ونوره.

وقد أكثر الإباضية المغاربة من وضع المنظومات التعليمية في مختلف الفنون كعقائد التوحيد وفرائض العبادات والطاعات، وعلوم اللغة والنحو، وبلغوا جهدهم في تحفيظها للناشئة في المحاضر والكتاتيب.

ولما كان اشتغال علماء الإباضية بالمغرب الإسلامي في علوم الفقه والاعتقاد أكثر؛ احتاجوا مع ذلك إلى معرفة قواعد اللغة العربية لأنَّ التأليف فيها لم يكن بالقدر الذي يُلبِّي حاجاتهم، فاستقدموا الكتب بالشراء والنسخ والتبادل كما سيأتي بيانه، ولعلنا نسوق لهذا بعض الأمثلة ومنها:

أن شرح كتاب "شرح تلخيص المفتاح المطوّل" لسعد الدين مسعود التفتازاني (ت: 792هـ) يعد أحد أقدم الكتب التي وصلت ميزاب في عهد تأليفه، فهذه المخطوطة منسوخة على الأرجح ببلاد فارس، بدليل الكتابات التي فيها باللغة الفارسية"، أمَّا عن معلومات النسخ فنقرأ: "..تَمَّ الكتاب بعون الله الوهاب، على يد العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة ربه اللطيف، خليل بن صحاح إسرائيل علي (...)، في يوم الخميس في وقت الضحى، ثامن عشر من شهر رمضان المعظم، سنة اثنين وتسبعين وسبعمائة" (792هـ)؛ وتكتسب هذه النسخة أهمية من حيث أنها كتبت بُعيد وفاة التفتازاني بأشهُر[1]، والسؤال الذي قد يتبادر إلى ذهن المتتبع هو: ما سرّ السعي الحثيث في استجلاب مثل هذه الكتب المهمة من مصادرها بعد وقت يسير من تأليفها؟ وكيف وصلت شمال إفريقيا في ظرف وجيز؟

أما المثال الثاني فهو "حاشية على المختصر للتفتازاني" للشيخ سليمان بن عبد الرحمن الجربي (ت:975هـ) إذ وجدت نسخاً مخطوطة منسوخة عن النسخة الأم، في مصر وميزاب وتونس وليبيا والمغرب الأقصى وتركيا والشام والعراق ويوغوسلافيا،

[1] – مصطفى حمودة، تحقيق شرح تلخيص المفتاح، ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 1999، المقدمة.

ومنها ما نسخ بُعيد وفاة مؤلفها بزمن يسير !!! وأحسب أنَّ الاهتمام بهذا الكتاب قد بلغ ذروته لما تزايد طلب الطلاّب عليه وحاجة الدارسين المتدرجين في مختلف المعاهد إلى النظر فيه، كما تبرز في جانب آخر عناية المغاربة بالدرس اللغوي والبلاغي وتفوقهم فيه...

جهود علماء الإباضية في التأليف في العلوم اللغوية:

سليمان الجربي وحاشيته على مختصر التفتازاني:

هو سليمان بن عبد الرحمن بن سليمان المغربي الجربي السمومني (أبو الربيع) الشهير بـــ"سليمان الجربي"[2]، (ق: 10هـــ/16م)، من علماء جربة بتونس، ابتدأ حياته العلمية بالدراسة في بلده، ثم بجامع الزيتونة، ثم انتقل إلى مصر سنة 916هـــ/1510م، لينهل من معين جامع الأزهر العامر ومدرسة الجيعانية ببولاق على ضفاف النيل، على يد الشيخ أبي الحسن علي بن إبراهيم الكيلاني المصري، وهناك أخذ العلوم العقلية حتى تضلع في بعضها، ولما رجع إلى جربة، وقد صار عالِماً مُحقِّقاً ـــكما وصفه بذلك أبو اليقظان ـــ، درَّس بمدرسة الجامع الكبير بجربة.

ويعرّفه المؤرخ التونسي سعيد بن الحاج علي تعاريت[3] (ت: 1289هـــ) بقوله: "ومنهم العالم المتفنن الشيخ أبو الربيع سليمان بن عبد الله الجربي المدني، قال شيخنا سعيد الباروني: هو من ذرية المدني المشهورين الساكنين بحومة بازيم كان ـــرحمه الله ـــ عالماً محققاً، والغالب عليه علم المنطق، وله شرحٌ على إيساغوجي الكتاب

---

[2] – معجم أعلام الإباضية، لجنة من الباحثين، نشر جمعية التراث غرداية، ط1، 1999، ج3، ص424، 425.

[3] – سعيد بن علي بن حمزة تعاريت: من شيوخ جزيرة جربة البارزين في القطر التونسي، وهو صاحب كتاب: "رسالة في تراجم علماء الجزيرة" (مخ) (ت: 1289هـــ/1872م)؛ نفسه، ج3 ص375.

المشهور الذي يدرّس بجامع الزيتونة بتونس، واشتهر عندهم بشرح سليمان الجربي؛ حيث لم يجدوا غيره أحسن منه"[4].

ويعرّفه بدر الدين القرافي (ت: 1008هـ/1600م) في كتابه: "توشيح الديباج وحلية الابتهاج" بما يأتي: "الجربي: سليمان بن [عبد الرحمن] الجربي، كان كاملاً، فاضلاً، مشهور الفوائد، ثابت القدم في أشغال الطلبة، نزل بالشيخونية بمصر، وعكف الناس عليه، وصنَّف وأجاد؛ كتب حاشية على المتوسط، وأخرى على المختصر؛ شرح التلخيص شرحاً على إيساغوجي وشرحاً على الكافية، وغير ذلك، توفي رحمه الله"[5].

ومن أبرز تلامذة الجربي نجد: الجيزي؛ زين بن أحمد بن موسى الجيزي (ت: 979هـ/1569م)؛ وقد وصفه بدر الدين القرافي في كتابه "توشيح الديباج" بما يأتي: "وأخذ العلم عن غيرهما أيضاً كالشيخ سليمان الجربي صاحب الحاشية على مختصر المعاني والمتوسط"[6].

وممن استفادوا من حاشية الجربي: يحي بن أبي القاسم بن يوسف المصعبي الغرداوي (حي في: 1024هـ/1615م)، وقد وضع هو الآخر حاشية على المختصر للتفتازاني؛ وقد نسب بعض حواشي ما ألّفه إلى شيخه عبد الجواد [كذا] وأخرى لأستاذه أحمد

---

[4] – سعيد ابن تعاريت، رسالة في تاريخ جربة، أو رسالة في تراجم علماء الجزيرة، مخ، ص91.

[5] – بدر الدين القرافي، توشيح الدّيباج وحلية الابتهاج، تحقيق أحمد الشتيوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1983، ج3، ص105.

[6] – بدر الدين القرافي، توشيح الدّيباج وحلية الابتهاج، ص102، وهذه الحاشية على المتوسط تظل مفقودة و لم يرد ذكرها إلا هنا.

بن محمد الغنيمي (ت:1044هـ)، وبعضها منسوبة لأمثال الفَنَري وسليمان الجربي؛ وقد نُسخت هذه الحاشية في مصر بخط مؤلفها سنة 1024هـ[7].

وتآليف عديدة منها:

أ – "شرح كتاب إيساغوجي"[8]

هو شرحٌ لكتاب الشيخ أثير الدين الأبهري في المنطق، وقد اشتهر هذا الكتاب بـ"شرح سليمان الجربي"، وكان مُعتمداً في جامع الزيتونة لقيمته العلمية، وتوجد منه طبعة حجرية بالمطبعة التونسية 1347هـ (1928م)؛ وقد سمّى سليمان الجربي مؤلَّفَه هذا بـ"تقييدات" وسمّاه "رسالة"، وفي ذلك يقول في الديباجة: "...أما بعد؛ فهذه تقييدات على متن إيساغوجي للشيخ أثير الدين الأبهري ـبرّد الله ثراهـ، وجعل الجنة مثواه؛ تجري منه مجرى الحاشية؛ جمعتها مما تلقيته من لفظ الأستاذ، آخر العلماء المتبحِّرين، قدوة المخلصين، ورئيس المحققين، جمال العرب والعجم، أبي الحسن علي بن إبراهيم الكيلاني بلداً ومنشأً، المصري داراً ومسكناً، لا زالت رباع العلوم بلطائف نكته ما هو له، وأرحام الحكم بعواطفه مبلوله، وكان أوّل مجلسٍ سمحت به الأيام في قراءتي هذه الرسالة عنده؛ يوم الإربعاء ثاني عشر صفر المبارك سنة ثلاث عشرة بعد التسعمائة من الهجرة النبوية...، وذلك بالمدرسة الجيعانية بشاطئ بحر النيل ببولاق من أعمال مصر المحروسة"[9].

---

[7] – فهرس خزانة مخطوطات دار التلاميذ، مؤسسة الشيخ عمّي سعيد، غرداية – الجزائر، الرقم في الخزانة إ184، الرقم في الفهرس 422، ص168.

[8] – إيساغوجي: لفظ يوناني معناه الكلّيات الخمس: الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض العام، وهو باب من الأبواب التِّسعة للمنطق.

[9] – سليمان الجربي، شرح على متن إيساغوجي في المنطق، المبطعة التونسية، تونس، ط1، 1347هـ، ص2 – 3.

وهذا الكتاب هو مما جمعه المؤلف عن أستاذه أبي الحسن علي بن إبراهيم الكيلاني المصري حين قراءته المقدمة عليه بالمدرسة الجيعانية بشاطئ النيل ببولاق من أعمال مصر المحروسة.

قال الشيخ أبو إسحاق إبراهيم أطفيَّش الجزائري[10] عن هذا الشرح: "ولأبي سليمان مصنَّفات _نفع الله بها كثيراً من عباده المؤمنين_ منها شرحه على متن إيساغوجي في المنطق مقررٌ بالجامع الأعظم الزيتونة بتونس.."[11].

وتوجد نسخ مخطوطة من هذا الشرح أو الحاشية بـــالمكتبة الأزهرية في مصر، ونسخة أخرى بنفس المكتبة، ومكتبة جدّة بالسعودية[12]، ونسخ أخرى عديدة مطبوعة ومخطوطة في مكتبات جربة بتونس، ووادي ميزاب جنوب الجزائر.

ب– "حاشية المختصر للتفتازاني" (مخ) وهو موضوع هذه الدراسة.

لقد ظهرت نسخٌ عديدة لهذه الحاشية وقد تظهر نسخٌ _فيما نأمل_ مستقبلاً، إذ انتشرت حاشية الجربي في أغلب أقطار العالم الإسلامي في ظرف قياسيٍّ وذلك لأنها

---

10 – أبو إسحاق إبراهيم أطفيش الجزائري: (1886/1965م)، من أعلام الجزائر والعالم الإسلامي، عالم وسياسي ومجاهد، درس في ميزاب ثم تونس وكان من بين الداعمين لحزب الدستور التونسي بقيادة الزعيم عبد العزيز الثعالبي؛ نفي من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية بسبب نشاطه إلى مصر وبها استقر وأسس مجلة "المنهاج" بمصر (1925–1930)، وله تآليف وتحقيقات لكتب عديدة، معجم أعلام الإباضية، ج2 ص44 وما بعدها.

11 – أبو إسحاق إبراهيم أطفيَّش الجزائري، مقدمة التوحيد وشروحها لأحمد بن سعيد الشمَّاخي، القاهرة، ط1، 1353هـــ، ص10.

12 – عبد الله محمد الحبشي، جامع الشروح والحواشي (معجم شاهد لأسماء الكتب المشروحة في التراث الإسلامي وبيان شروحها)، طبع المجمع الثقافي أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2004، ص353.

سارت إلى أوطان عدّة في نفس الفترة التي ألّفت فيها، وهو دليل على أهميتها ورواجها آنذاك، ونحن نعرف أنه ليس كلُّ كتابٍ يسافر أو يرتحل إلى الأوطان البعيدة.

وإذا ذهبنا نستقصي شأن هذه الحاشية وشأن مؤلفها، استغربنا من قلة ذكر مؤلفها في معاجم الأعلام التي جاءت بعده وفي كتب طبقات المؤلفين والمدرّسين في مصر؛ هنالك برز وقضى ردحاً من الزمن، وفي جربة وتونس ولد وعاش بقية حياته؟! لم يشتهر وظل هذا العلم مغموراً رغم رواج حاشيته، وهو ما يطرح أسئلة عدة حول شخصية الجربي وسبب غفلة أصحاب معاجم الأعلام عن ذكر هذا المؤلف ونشاطه الفكري والتعليمي في مصر وجِربة، وأملنا أنّ الأيام القادمة ستسعفنا بالمزيد من الحقائق عنه وعن أعلام آخرين.

وكما أسلفت قبلُ؛ فإنَّ الحواشي التي سبقت حاشية الجربي تزيد عن العشرة واللاحقة من بعده تزيد عن العشرين حاشية[13]، ومن العلماء المغاربة ما يزيد عن العشرة قد اشتغلوا بمختصر المعاني، غير أنَّ حاشية الجربي بلغت الآفاق البعيدة وتعدَّد نُسَّاخها ومُلاّكها بشكل ملفتٍ للنظر، ولم أشأ التطرق إلى الحواشي المغاربية الأخرى، ولا إلى التي سبقته أو لحقته خشية التطويل والخروج عن الموضوع الرئيسي وهو تحقيق "حاشية الجربي على مختصر المعاني"، ولعلي سأفرد مستقبلاً ــإن شاء اللهــ دراسة مستقلة لجهود علماء المغرب الكبير في خدمة اللغة العربية وفنونها، وأفرد فصلاً خاصاً عن اشتغالهم بوضع الحواشي وتلخيص الكتب وشرحها.

لقد رتبت النسخ المخطوطة بحسب أهميتها وأشرت إلى كلّ نسخة بحرف من اسم ناسخها أو مكان وجودها حتى يسهل التفريق بينها أثناء التحقيق ومقابلة النسخ، أمَّا

13 – عبد الله محمد الحبشي، جامع الشروح والحواشي؛ طبع المجمع الثقافي أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2004، ص622- 643.

الوصف فقد قيَّدت به عدد الأوراق، والمقياس، والمسطرة، مع ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ والتملّك وتاريخه إن وُجد، وتاريخ التأليف إن جاد الناسخ به، مع الوصف الشكلي للنسخة على مستوى الخط وحالة المخطوطة، وذكر بعض المعطيات التقنية التي تكون واردة في المخطوطات كنظام التعقيبة، والطُّرر والتعاليق ونحوها.

النسخ المعتمدة في التحقيق:

لقد رمزت إلى كل نسخة مخطوطة بحرف هجائي يتناسب مع اسم صاحبها أو اسم المكتبة التي يوجد بها المخطوطة، أو اسم البلد الذي فيه المكتبة، وهي منهجية معروفة في تحقيق النصوص[14]، إذ يختار المحقق أبرز حرف في الكلمة التي اختارها لجلب الانتباه والتذكير مباشرة بالمخطوطة.

أولاً: النسخة (أ) وهي محفوظة في خزانة مخطوطات دار التلاميذ (إروان) بغرداية؛ تحت رقم: إ196.

وقد رمزت لها بالحرف (أ) نسبة إلى دار "إروان" أو دار التلاميذ.

معلومات النسخ: د.نا/ نهار الثلاثاء 20 صفر الخير 932هـ.

251ق، 23سطر، 20.7×15.7سم/نسخ مشرقي مصري واضح/أسود، قرمزي، أحمر/مبتور الأول.

* ح.ح متوسطة، الورق مصقول، والجلدة منفصلة وأقلُّ مقاساً، نظام التعقيبة متبع ومتسلل.

ملاحظات:

* نقل الناسخ من نسخة المؤلف، وقد ذكر في آخر الحاشية تاريخ الفراغ من التأليف الموافق لليوم الرابع من جمادى الآخر بعد صلاة الجمعة من سنة 917هـ (29 أوت

[14] – صلاح الدين المنجّد، قواعد تحقيق المخطوطات، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط7، 1987، ص 24.

1511م)، لكنه أثبت سنة النسخ كالتالي: "سنة اثنين وتسعمائة"، وهو غير معقول، والثابت أنه سهوٌ من الناسخ إذ لا يمكن الجمع بين هذا التاريخ وتاريخ التأليف المذكور والصواب هو: "اثنين وثلاثين وتسعمائة، بمعنى أنه سها عن تسجيل عشرات تاريخ النَّسخ.

* النسخة منقولة من نسخة المؤلف مباشرة، وهو ما يرفع من قيمتها العلمية والتاريخية.

* في الهامش تصحيحات وطُرر بخطين مغربيين أحدهما بقلم الشيخ ضياء الدين عبد العزيز الثميني[15].

* البتر في الأول قدر ثلاث كراريس، وفي الوسط بعد ق99 قدر كراسٍ واحدٍ.

* تتميز هذه ن(أ) ون(ف) باختصار بعض المفردات وبخاصة لفظتي: إلى آخره = إلخ؛ وحينئذٍ = ح.

* في وجه الورقة الأخيرة تملّك باسم عمرو بن محمد الشماخي الذي اشتراه من الشيخ علي البرادي، وفي ظهرها كذلك نقرأ ما يلي: "انتقلت هذه الحاشية المباركة من مالكها الأول إلى يد مالكها كاتب الحروف؛ بشراء صحيحٍ ومالٍ مقبوضٍ بالرضا والتسليم؛ أبي القاسم بن سعيد بن يحي الشماخي، في شعبان 1193هـــ".

---

[15]- (و: 1718م- ت: 1808م) أحد أبرز أعلام الإباضية في العصر الحديث، وهو من بني يسجن بمزاب، جنوب الجزائر، تفرّغ مبكّراً للتّأليف فأتحف المكتبة الإسلامية بمجموعة مؤلّفات منها ما هو عمدة المذهب الإباضي في الفقه ككتاب "النّيل وشفاء العليل"، وقد شرحه القطب أطفيَّش وطُبع في 17 مجلدا، وله "التّاج على المنهاج" في 26 جزءا، و"تعاظم الموجين" وهو شرح لمرج البحرين لأبي يعقوب يوسف الوارجلاني، وغيرها كثير ما يزال مخطوطا، كما ترك مكتبة عامرة ببني يسجن، تعرف الآن باسم "مكتبة الاستقامة". ينظر: معجم أعلام الإباضية، ج3، ص 532- 534.

* تعمد الناسخ عدم تسجيل اسمه تواضعاً وتحقيراً لنفسه كما جاء في الأخير، وفي ظهر الغلاف نجد العبارة الآتية: "عارية بيد راجعاً إلى عمّنا عيسى بن عبد العزيز"؛ والرَّاجح أنه عيسى بن الشيخ عبد العزيز الثميني ــرحمه اللهــ.

ثانياً: النسخة(ث) وهي نسخة خزانة مخطوطات الشيخ ببانو[16]،ببني يزجن، بغرداية، وهي ضمن محفوظات مكتبة الشيخ الحاج صالح لعلي[17] ببني يزجن، بغرداية.وقد رمزت لها بالحرف(ث) لما تحويه من طُرر عديدة بخط الشيخ ضياء الدين عبد العزيز الثميني، وهو ما يفيد مراجعته وتصحيحه لها، وربما قد درّس بها طلبته.

16 – محمد بن يوسف، ببانو (و: 1313هـ / 1896م – ت: 1409هـ / 1988م)، ولد ببني يزجن بميزاب، درس بتونس، وبعد عودته إلى ميزاب درّس بالمدرسة الجديدة بجوار مسجد بني يزجن، وعيِّن عضوا في حلقة العزَّابة ثم صار وكيلاً للمسجد ورئيساً للحلقة، وأنشأ لاحقاً المدرسة الجابرية للذكور، ترك مكتبة من أكبر مكتبات وادي ميزاب، وأغناها بالمخطوطات؛ ينظر: معجم أعلام الإباضية، ج4، ص407 وما بعدها.

17 – صالح بن عمر بن داود، لَعْلي (و: 1287هـ/ 1870م – ت: 1347هـ/ 1928م) من أجلَّة علماء بني يزجن بميزاب، ابتلاه الله بمرض الجدري في الخامسة من عمره فأصيب بالعمى؛ درس عند القطب أطفيَّش، ثم سافر إلى تونس وحضر دروس الزيتونة، كما حضر دروساً في جامع الأزهر بالقاهرة عند مروره بها في طريقه إلى الحجِّ، وحجَّ مرَّتين، وكان في كلِّ مرَّة يجتمع بعلماء الحجاز، أقام في الحجَّة الثانية عاماً كاملاً أمضاه في القراءة ومجالسة العلماء؛ خلف القطب أطفيَّش في الميدان بعد رحيله، أنشأ معهداً له عام 1307هـ/1889م، وأسندت إليه مشيخة العزَّابة ببني يسجن، وكان مهتمّاً بجمع الكتب وتأليفها، إذ يوجد بمكتبته ــالتي لا تزال قائمة إلى اليومــ نحو ألفي كتاب بين مطبوع ومخطوط؛ ينظر: نفسه، ج3 ص475 وما بعدها.

معلومات النسخ:

عدد الأوراق: 143ق، المقياس: 21.5×15.2سم، 27 إلى 34 سطر في الورقة، الخط مغربي مقروء، به عناوين جانبية كالفصول والأبواب، حالة الحفظ متوسطة، ببعض الورق تآكل في الأطراف والغلاف بجلدة واحدة.

معلومات النسخ: د.نا/ د.م.ن/ أوائل جمادى الثاني 1090هـ.

ملاحظات:

* في هامش النسخة طُرر وتعاليق متنوعة بخط الشيخ ضياء الدين عبد العزيز الثميني، وهو ما يفيد مراجعته وتصحيحه لها، ولفظة "قف" تتكرر بالهامش أيضاً وهو ما يفيد بأنه ربما كان يدرّس بها طلبته.

ثالثاً: النسخة (س) وهي محفوظة في خزانة الشيخ ازبار[18]، بمكتبة الشيخ بلحاج ببني يزجن، تحت رقم: 451، وقد رمزت لها بالحرف (س) نسبة إلى ناسخها: سعيد بن سعيد اللالوتي النفوسي[19].

---

[18] – محمد بن عيسى ابن عبد الله، اَزْبَارْ (حي في: 1301هـ / 1883م) من علماء بني يسجن بميزاب، تتلمذ على يد علماء عصره بمسقط رأسه، ثمَّ هاجر إلى المشرق للاستزادة من علوم النقل والعقل رفقة الشيخ إبراهيم بن يوسف أطفيَّش الشقيق الأكبر لقطب الأيمة، استقرَّ بعُمان مدَّة طويلة ينهل من معين فقهائها وعلمائها، ثمَّ عاد إلى وطنه، فعيِّن شيخا على مسجد بني يسجن، ثمَّ تولَّى منصب مشيخة وادي ميزاب، وقد عيِّن قاضيا في بني يسجن سنة 1883م، وهو أوَّل قاض من قضاة المحكمة الشرعيـــَّة بيزجن، جلب معه من عمان نفائس الكتب، وأنفق في سبيلها أموالا طائلة؛ وترك خزانة عامرة بهذه المخطوطات، وقد عادت بعد وفاته إلى عشيرته: «آل خالد»، ببني يزجن. ينظر معجم أعلام الإباضية، ج3، ص392.

[19] – سعيد بن سعيد اللالـــوتي النفوسي، (أبو عثمان) الشهير بـــ«مراح لالوت» (النصف الأول ق: 11هـ / 17م)؛ عالم جربي تونسي وأصله من نفوسة بليبيا، له مهارة ومعرفة في علم

معلومات النسخ:

238ق – 24س – 21×15.5/ن. مغربي واضح/ أسود وأحمر/ كامل.
الناسخ: سعيد بن سيعد اللالوتي النفوسي/د.م.ن/الثلاثاء، آخر شهر صفر 1137هـ.

ملاحظات:

* ورد في ظهر الورقة الأولى: "هذه حاشية الشيخ سليمان الجربي، شارح إيساغوجي، ومحشِّي المحلي عن جمع الجوامع[20]، قدّس الله روحه وهدانا وإياه لدين الرضا والغفران".

* الصفحتان 195ظ، و196ظ بياض.

* نسخ الناسخ الكاتب لصديق له هو: أبو القاسم بن محمد المصعبي؛ مما يدلّ على أنَّ المخطوط قد نُسخ في مصر ثم انتقل إلى "لالوت" بجبل نفوسة من القطر الليبي، وهو مسقط رأس سعيد بن سعيد اللالوتي النفوسي.

رابعاً: النسخة (ك) وهي محفوظة بمكتبة الإسكندرية، بجمهورية مصر العربية؛ نمرة وصول الكتاب: 62560، متسلسلة: 2041ج، الرف: بلاغة، رقم الكتاب: 33.

رمزت لها بالحرف (ك) نسبة إلى مكان وجودها: الإسكندرية، وأبرز حرف في الكلمة هو "الكاف".

معلومات النسخ:

الفلك والمواقيت، يذكر ابن تعاريت أنـــَّه رأى له «أرجوزة في حساب الشهور، وأيام السنة العربية والعجمية»، وله غيرها. ينظر معجم أعلام الإباضية، ج3، ص173.

[20] – هذه النسخة الوحيدة التي وردت فيها هذه العبارة، و لم نجد بعدُ هذا الشرح رغم بحثنا الدقيق في العديد من فهارس خزائن المخطوطات.

229ق – 23س – 15.5×21/ن. مشرقي واضح/ أسود وأحمر/ كامل.
الناسخ: د.نا/ د.م.ن/د.ت.ن ولعله خلال ق 12هـ، ولعلها قدمت من الشام إلى العراق بحسب التمليكات.

ملاحظات:

* في وجه الورقة الأولى تمليكة فيها: "الحمد لله وحده، بعد أن ملكته بالشراء الشرعي بثمن قدره ثلاثة عروس، في أوائل شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين ومائة وألف (1137ه) وهبته بالهبة الصحيحة الشرعية...[ ] الباني[21]؛ جعله الله من العلماء العاملين، وأنا الفقير إلى كرم ربه...

* في وجه الورقة الأولى تمليكة أخرى فيها: "في نوبة فقير ألطاف الملك العلي، محمد البكري الحموي ابن السيد علي؛ في ربيع الثاني 1182هـ[22]".

---

[21] – للأسف فإنَّ الكلمة التي قبل هذا اللقب لا تظهر، وقد وقع محو مقصود للأسماء، الراجح أن المحو كان من طرف المالك الجديد، ولم يبق ظاهراً غير لفظة "الباني"، وهو لقب عائلة عريقة في دمشق الفيحاء، من نسلها الشيخ محمد بشير الباني (ت:2008م)، وهو عالم دين وقاضي، كان مستشار محكمة النقض بدمشق، ومن المؤسسين البارزين لمجمع الشيخ أحمد كفتارو بدمشق.

[22] – في الموقع الإلكتروني لجامعة لايبزيك (بألمانيا) مخطوطة تحمل نفس اسم المالك وتوقيعه بنفس الخط، ولكن بفارق شهر بين تمليكة الكتاب الأول والثاني؛ (حاشيتنا موقعة من طرف نفس المالك في ربيع الثاني 1182هـ/1768م)، وهذا نصّ التمليكة: "في نوبة فقير ألطاف الملك العلي محمد البكري الحموي ابن السيد علي؛ في ربيع الأول 1182هـ"، وقد انتقلت المخطوطة التي كانت ضمن محتويات مكتبة الرفاعية في دمشق بسوريا إلى ألمانيا بعد أن باعها العثمانيون للقنصل الألماني ثم نقلت جميع محتوياتها إلى ألمانيا لاحقاً في 1853م؛ أنظر رابط المخطوطة الثانية في جامعة لايبزيك؛ ويوجد عليها تمليكات أخرى لأعلام شاميين، ولعل

* في حاشية الورقة الأخيرة من المخطوطة تمليكات وتوقيف في سبيل طلبة العلم، منها: "فاعلم أيها الناظر في هذا الكتاب قد أوقفهما الحاج عبد الله وأخيه الحاج محمد أمين أبناء المرحوم الحاج عمر التكريتي[23] على روح والديهم وقفٌ لله تعالى على طلبة العلم من أهل السنة والجماعات؛ وقفاً صحيحاً شرعيّاً... في جمادى الآخر 1206ه"؛ (فبراير 1792م).

خامساً: النسخة (ف)؛ وهي من مقتنيات الخزانة الحسنية بالمشور الملكي بالرباط، المغرب. رقمها: 1891.

وقد رمزت لها بالحرف (ف) نسبة إلى ناسخها وهو: محمد بن علي الفرجي الغماري[24]؛ وهو من المغرب الأقصى.

معلومات النسخ:

بداية المخطوطة: "قال الشيخ الإمام العالم المتفنن؛ أبو الربيع سليمان بن عبد الرحمن بن سليمان الجربي ــرحمه الله تعالى ورضي عنهــ، قوله: نحمدك...".

آخرها: "...على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيات؛ وذلك بمدرسة شيخون رحمه الله بالقاهرة المحروسة بالله تعالى؛ نجز والحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد نبيه وعبده؛ على يد عبيد الله وأقل عبيده؛ محمد بن علي

النسختين في الأصل من الشام وقد رحلت إحداهما إلى الديار المصرية فيما بقيت الأخرى بدمشق.

http://www.refaiya.uni-.leipzig.de/content/below/research.xml?XSL.lastPage

[23] – تكريت مدينة قديمة في العراق، تقع على مسافة 160كم شمال غرب بغداد على نهر دجلة، وهي مركز محافظة صلاح الدين، وقد ولد فيها القائد صلاح الدين الأيوبي، وقد شهدت في تاريخها القديم والحديث حياة فكرية زاخرة بالعلماء والمفكرين.

[24] –للأسف تظلّ تعوزنا ــرغم البحث المتواصلــ المعلومات الكافية للتعريف بهذا العلم المغمور.

الفرجي [الغماري] رضا الله له وعلمه علماً نافعاً بجاه سيد الأولين والآخرين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم تسليماً؛ بفاس الجديد[25] _آمنه الله تعالى_؛ بمدرسته[26]؛ في السابع والعشرين من ذي القعدة الحرام سنة ثمانين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام"؛ (18 أبريل 1670م).

119ق- 35س–15.5×21/ ن.مغربي واضح/ أسود وأحمر/ كامل.

الناسخ: محمد بن علي الفرجي الغماري/ فاس الجديد؛ المغرب/27 ذي القعدة 1080هـ.

ملاحظات على النسخة:

* المخطوطة تقع ضمن مجموع به كتابين، وتبدأ الحاشية من 42ظ إلى 161ظ
* النسخة موثقة وعليها طُرر وتعاليق، كما يبدوا أنها قوبلت بنسخ أخرى.
* تتميز النسخة بكثرة العناوين الجانبية وهي مكتوبة بخط جليّ برتقالي اللون.
* الناسخ صاحب مدرسة بفاس الجديد كما أفاد بذلك وهو ما يرفع من قيمة المخطوطة.
* الراجح أيضاً وجود نسخ أخرى بالمغرب، لأنّ الناسخ قد نقلها من نسخة مغربية بفاس.

نسخٌ أخرى للحاشية الجربي في مكتبات عالمية:

وادي ميزاب؛ الجزائر: ثلاث نسخ أخرى في خزانة دار التلاميذ أو الخزانة العامة بغرداية تحت رقم: 13إ – 46إ – 158إ

[25] – فاس جديد أو فاس الجديد هو أحد الأجزاء الثلاثة المكونة لمدينة فاس بالمملكة المغربية، شيده المرينيون سنة 1276م كمتمم لفاس البالي أو العتيق.

[26] – يبدوا واضحاً أنّ الناسخ صاحب مدرسة بفاس الجديد، وقد يكون علماً في عصره وهو ما بحثت عنه قصد التعريف به أكثر.

– 13إ : 8ق، نا: سليمان بن حرز الله القلالي[27] الجربي/ حوالي منتصف ق12هـ/ مبتورة الآخر.

– 46إ : 76ق، د.نا/د.ت.ن؛ حوالي ق11هـ/ ن.مغربي/ مبتورة الأول والآخر.

– 158إ: 91ق،د.نا/ د.ت.ن/حوالي ق11هـ/ن.مشرقي/مبتورة الأول والآخر.

تونس:

نسخة المكتبة الوطنية تونس أو دار الكتب الوطنية بتونس، رقم الكتاب: 18252.

وقد رمزت لها بالحرف (ح) نسبة إلى آخر ملاّكها وهو: حسن حسني عبد الوهاب التونسي[28]؛ وقد كان هذا المخطوط ضمن مقتنيات مكتبته التي أهداها لدار الكتب الوطنية بتونس.

معلومات النسخ:

187ق – 23س – 15.5×21/ن. فارسي واضح/ أسود/ كامل.

---

[27] – قلالة: حومة كبيرة في جنوب جزيرة جربة، وأهلها إباضيي المذهب ويتكلمون البربرية دون غيرهم من سكان الجزيرة.

[28] – حسن حسني بن صالح عبد الوهاب بن يوسف الصمادحي التجيي (ت:1968/11/9م)، أديب ولغوي ومؤرخ تونسي، تقلب في عدة وظائف إدارية منها أنه عيّن رئيسا لخزانة المحفوظات التونسية، ثم قائداً أو والياً على إحدى المحافظات التونسية، كما عين رئيسا لجمعية الأوقاف، وبعد استقلال تونس على رأس المعهد القومي للآثار والفنون، فأسس المتاحف الإسلامية والرومانية، وكان إلى جانب عمله الإداري مولعا بجمع المخطوطات والكتب النادرة، وقد جمع خلال حياته عددا كبيراً من نفائس المخطوطات وقد أهداها إلى المكتبة الوطنية التونسية، ومن أهم أقدم نسخ القرآن بمكتبة حسن حسني عبد الوهاب في دار الكتب الوطنية، كما ترك آثاراً مؤلفة عديدة في تاريخ تونس وأعلامها. http://ar.wikipedia.org/wiki/

الناسخ: د.نا/ د.م.ن/د.ت.ن ولعله خلال ق 12هـ، الراجح أنها قدمت من العراق أو بلاد فارس.

ملاحظات:

* في وجه الورقة الأولى تمليكات عدة منها: "دخل في سلك نوبة العبد الفقير إلى ربّ العباد: علي الحداد؛ بثمن قدره 25110، سنة 1230ه"؛ (1815م).

* في وجه الورقة الأولى تمليكة أخرى فيها: "قد دخل في سِلك مُلك الفقير إلى الملك القدير: علي بن صالح بن الحاج رجب بن حرم بن قورد علي؛ غفر الله له ولوالديه...".

* وآخر تمليكة فيها: "الحمد لله؛ اشتراه محمد بيرم الرَّابع[29] لطف الله سبحانه به؛ من كتب داود[30]، في جمادى الأولى عام 72هـ[31]؛ ثمنه: 306".

* على هوامش بعض الأوراق تعليقات وطُرر بخط مغربي مغاير للأصل المكتوب بخط فارسي.

---

[29] – محمد بيرم الرابع (حي في 1272هـ) من عائلة بني بيرم؛ وهو والد وعم محمد بيرم الخامس (1256-1317هـ/1840-1899م)، ولد في تونس (العاصمة)، تلقى الأصول الأولى للثقافة الإسلامية في مجالس العائلة عاش في تونس ومصر وتركيا، وزار عددًا من البلاد العربية والأوربية.

[30] – هكذا في الأصل، ولعله ذمّي من أهل الكتاب يهود تونس.

[31] – الراجح أن المقصود بالقول: "جمادى الأولى عام 72ه"؛ أن تكون سنة 72 من القرن 13هـ، أي: 1272هـ؛ (يناير 1856م)، وذلك بالنظر إلى طبيعة الخط، ثم بالقياس بين حياة بيرم الرابع وبيرم الخامس (ت:1317ه).

مركز جمعة الماجد، دبي: يحوي ثلاث نسخ مخطوطة استقدمت من سراييفو عاصمة البوسنة، مصدرها خزانة الغازي خسرو بيك[32]، وعليها ختم دائري وآخر مستطيل الشكل فيه عبارة باللغة البوسنية ثم "SARAJEVO"(سراييفو).

1- النسخة رقم: 640256

عدد الأوراق: 188ق/الناسخ: عبد الله بن صالح بن عبد الله/تا.ن:27رمضان 1156هـ

* النسخة مكتوبة بخط الرقعة، وعليها حواشي وتعليقات بالخط الفارسي.

2- النسخة رقم: 638352

عدد الأوراق: 190ق/ الناسخ: محمد بن مصطفى بن محمود بن علي/ تا.ن: 20 صفر الخير 1135هـ

أولها: "حاشية المختصر لمولانا سليمان بن عبد الرحمن بن سليمان المغربي الجربي السمومني رحمه الله تعالى".

آخرها: "وقع الفراغ من إتمام تحرير هذه النسخة الشريفة علي يد العبد الضعيف المفتقر إلى رحمة ربه العلي:

[32] – غازي خسرو بك أو غازي هسرو بيك في بعض المراجع (1480- 1541م) أشهر أمراء البوسنة والهرسك قاطبة وباني سراييفو الحديثة، خاض فتوحات ومعارك عدة في أوربا وكان لسيرته صدى إقليمي، كما قام بإعادة بناء مدينة سراييفو بشكلها الحالي وقد استلهم فيه نظام البناء في أغلب المدن الإسلامية، وأسس العديد من المشاريع الضخمة في مدينة سراييفو التي كانت عاصمة لولايته؛ بعد الحرب الأهلية 1992 – 1995 توجهت جهود عدة ثقافية وإنسانية دولية وإسلامية وعربية لإعادة إعمار سراييفو، إذ تم إعادة ترميم وإعمار مسجد غازي خسرو بك الكبير، وقد فوجئت الأوساط العربية الثقافية بكمّ المخطوطات العربية القديمة التي كان الأمير يحتفظ بها في صناديق مختلفة منها مخطوطات نادرة لا تتوافر في الأقطار العربية.

محمد بن مصطفى بن محمود بن علي [المفتي][33] بمدينة موستار[34]، [رزقنا مجري المتمكن طامعا] غفران الستار الغفار؛ ليلة الإثنين 20 من شهر صفر الخير سنة خمس وثلاثين ومائة وألف من هجرة من له العزّ والشرف".

* النسخة مكتوبة بخط الرقعة، وعليها حواشي وتعليقات بالخط الفارسي.

* الراجح أنّ هذه النسخة منقولة عن النسخة رقم: 638264.

3- النسخة رقم: 638264.

عدد الأوراق: 176ق/ الناسخ: شعبان وارادي[كذا]/ تا.ن: 5 ربيع الأول 1088هـ.

أولها: "هذه حاشية المختصر لمولانا سليمان بن عبد الرحمن بن سليمان المغربي الجربي السمومني رحمه الله تعالى، سنة 1084ه"، وغير معلوم سبب اختلاف التاريخ البداية عن النهاية.

آخرها: "قد وقع الفراغ من هذه النسخة اللطيفة في شهر ربيع الأول يوم الخامس منه وهو يوم الأحد وقت ضحوة الكبرى، سنة ثمان وثمانين وألف، على يد الضعيف: شعبان وارادي غفر الله له.

* النسخة مكتوبة بخط الرقعة، عليها طُرر وتعلقيات بخط فارسي.

* على النسخة أيضاً آثار رطوبة.

– المملكة المغربية : نسختان أخريان في الخزانة الحسنية بالرباط، تحت رقم: 2093 و3854. النسختان تجاريتان فيما يبدو، ولا تحملان أية معلومات توثيقية عن ناسخيها

---

33 – هكذا في الأصل، و لم نجد بعد ترجمة لهذا العلم المغمور.

34 – موستار: مدينة سياحية كبيرة في قلب البوسنة، بها مساجد ومراكز إسلامية كثيرة، ما تزال قائمة وشاهدة على فترة ازدهار عمراني وحضاري كبير، أمّا توفرها على نسّاخ للمخطوطات فهو دليل آخر على ازدهار الحركة الفكرية والثقافية بها آنذاك؛ وأثر موقعها المتميز في شرق أوربا.

ولا تاريخ النسخ ومكانه..، بالإضافة إلى ذلك فإنّ الحالة الصحية لإحدى المخطوطتين مترديةً، إذ اخترقت الأرضة أوراقها حتى فسد محتواها.

– مركز نجيبويه : هو مركز الدكتور أحمد بن عبد الكريم نجيب للمخطوطات وخدمة التراث، مقرّه في دَبلن بأيرلندا.

ويحوز نسخة واحدة من حاشية الجربي، تحت رقم: القرص 157؛ ضمن الكتب والأجزاء المفردة.

– عدد لوحات المخطوط 173/ د.نا/ د.ت.ن/ ن.مغربي/كامل.

* الحالة الصحية لهذه المخطوطة مترديةً، والورق مخروم من كل الأطراف والجوانب تقريبا.

– جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

حاشية على المختصر للتفتازاني

تأليف: سليمان بن عبد الرحمن بن سليمان المغربي

أوله: قوله: نحمدك يا من شرح صدورنا للمصنفين...

آخره: وكذا خواتم السور في غاية الحسن ونهاية الكمال، لأنها من أدعية ووصايا وفرائض.. والحمد لله رب العالمين.

تمت حواشي المختصر بحمد الله وتوفيقه على يد جامعها ومؤلفها أقل العبيد والباسط ذراعيه بالوصيد: سليمان بن عبد الرحمن بن سليمان المغربي الجربي السمومني، عامله الله بلطفه الخفي وأجراه على عوائد بره الخفي، بعد صلاة الجمعة رابع جمادى الأخير سنة سبع عشرة وتسعمائة؛ ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم؛ تمت بحمد الله.

ملاحظات:

* نسخة بخط نسخي معتاد، وبخط المؤلف[35] سنة 917هـ/ 216 لوحة/ رقم الحفظ: 9247. * على الورقة الأولى هذه حاشية على المختصر للسعد لبعض العلماء وهو العلامة الجربي، والله تعالى أعلم.

* سبحان من نظم هذا الكتاب من فضله؛ في عضد ملك عبده الفقير محمد بن بدير، سنة 76هـ[36]. * على هامش الورقة الثانية في الأعلى: "وقف الفقير محمد بدير[37] على أولاده ثم على طلبة العلم بالمسجد الأقصى، ومقرّه الحلق [بداره][38]".

---

[35] – الراجح أنه توهم من المفهرس، لأنَّ قام بالنقل الحرفي لما ورد في آخر المخطوطة ونسبه للمؤلف، إذ لم ترد بالمخطوطة معلومات أخرى عن الناسخ وتاريخ النسخ، وهو ما أوهم المفهرس بأن هذه النسخة هي الأصل وهذا مستبعد، وسيأتي بيان ذلك في حقل الملاحظات.

[36] – الراجح أنها سنة 1176ه، لأنَّ واقف المخطوطة وهو: محمد بن بدير ولد سنة 1160هـ وتوفي سنة 1220هـ.

[37] – محمد بدير بن سيرين، الشهير بابن حبيش الشافعي المقدسي؛ مؤسس عائلة البديري في القدس وفلسطين عامة، عالم أزهري، وشيخ الطريقة الخلوتية؛ ولد بالمغرب في حدود سنة 1160 هـ/1747م، وقدم والده به إلى مصر وهو ابن سبع سنين، وأمضى في القاهرة ثلاثين عاماً يدرس في الأزهر وغيره من دور العلم، واتصل بالشيخ محمود الكردي الكوراني (العراقي) شيخ الخلوتية، فجعله من جملة خلفاء الخلوتية، وأمره بالتوجه إلى بيت المقدس، فقدم إليها وسكن في الحرم الشريف؛ ولمحمد بن بدير تآليف كثيرة منظومة ومنثورة في شئون الدين والأدب، منها نظمه قصيدة في هزيمة نابليون في عكا تتألف من 157 بيتاً من بحر البسيط، وقد بقيت آثاره مخطوطة في مكتبته، والتي أسسها بمنزله واقتنى لها الكتب المخطوطة والمطبوعة وصيّرها وقفاً من بعده، وتعرف اليوم باسم "المكتبة البديرية"؛ توفي سنة 1220هـ/1805م، ودفن في داره التي بقيت مسكناً لأفراد العائلة وزاوية المصوفية.

ينظر: موسوعة أعلام فلسطين في القرن العشرين، محمد عمر حمادة، سوريا، ط1، 2000، ص79 وما بعدها.

[38] – هذه العبارة تؤكد الترجمة التي تذكر بأن المكتبة البديرية .

* في فهرس مكتبة الإمام محمد بن سعود ورد بأن:النسخة مصورة عن مكتبة القدس. المصدر: فهرس المخطوطات المصورة في الأدب والبلاغة والنقد، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة شؤون المكتبات، قسم المخطوطات)، وضعه: د.عبد الرزاق حسين، ط1، 1987، ص 479.

أما وصف المفهرس د. عبد الرزاق حسين؛ بأنَّ هذه المخطوطة هي النسخة الأم فهو أمر مستبعد جداً، إذ يقدّر عمر المخطوطة بأنها نسخت بالتقدير في أواخر القرن العاشر وبدايات القرن الحادي عشر، كما عثر المفهرس الأستاذ يحي بوراس بخزانة مخطوطات دار التلاميذ "إروان" بغرداية على تمليكة قديمة ومهمة بخط مغربي على مخطوطة قديمة تعود إلى ق8هـ، وهي كتاب: "بيان المختصر"[39] تأليف محمود بن القاسم بن أحمد الأصبهاني (ت: 749هـ/1349م)، وهو شرح على كتاب "منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل" لابن الحاجب (ت:464هـ)؛ إذ وجد في أول المخطوطة قيد تملّك باسم "سليمان بن عبد الرحمن المغربي"، والراجح أنه لسليمان الجربي نزيل مصر، والنسبة إلى المغربي لا تكتب إلاَّ إذا كان صاحبها خارج وطنه بالمشرق العربي، وهو عُرف في التوثيق عند العلماء المغاربة ليتميزوا بذلك عن غيرهم من علماء البلاد المشرقية.

وأضاف الأستاذ يحي بوراس بالقول: "إذا صحّ قيد التملك الموجود على مخطوطة "بيان المختصر"، فإنَّ نسبة النسخة السعودية لسليمان الجربي منتفية قطعاً؛ ومن خلال دراستي المتأنية للخطوط المغربية فإني لاحظت أنَّ جلّ العلماء والكتاب المغاربة يحتفظون بخطهم المغربي الأول حتى وإن تغربوا زمناً طويلاً في المشرق العربي، ويشاطرني في هذا مفهرسون مغاربة كثيرون، لأن أول خط يتعلمه الإنسان يظل معه

[39] – فهرس مخطوطات دار التلاميذ "إروان" بغرداية، رقم البطاقة: 178، رقم المخطوطة في الخزانة: 56إ، رقم الصفحة في فهرس الخزانة: 70.

كالبصمة لا يتغير حتى وإن تعلم خطوطاً أخرى وألّق خطه مستقبلاً فإن خطه الأول يظل سمة ظاهرة لا تتغير"[40].

والملاحظ أيضاً هو أنّ المخطوطة الموجودة بمكتبة جامعة آل سعود، مكتوبة بخط النسخ المشرقي، وأن طغراء التوقيف بخط الرقعة أيضاً، وهذه الخطوط غير متداولة آنئذ بالأقطار المغاربية، وإن وجدت في مخطوط ما فهي دليل على أن ذلك المخطوط قد سافر من المشرق إلى المغرب، إذ لا يكتب بتلك الخطوط إلاّ المشارقة عادة.

- مكتبة كوبرلي:[41]

حاشية على المختصر للتفتازاني

تأليف: سليمان بن عبد الرحمن المغربي

أوله: قوله: نحمدك يا من شرح صدورنا للمصنفين في التلفّظ بالحمد صيغتان أحدهما التعجيز...

آخره: والحمد لله الذي جعلنا من المصلّين على أفضل المصلّين...

ملاحظات:

---

[40] – مقابلة مع الأستاذ يحي بن عيسى بوراس، بقسم التراث والمكتبة، مؤسسة الشيخ عمي سعيد بغرداية، بتاريخ: 02 يناير 2013.

[41] – مكتبة كوبرولو أو كوبورلي: هي مكتبة تقع في شارع ديوان أوغلو مقابل ضريح السلطان محمود الثاني في "أمين أونو" باسطنبول، أسسها فاضل أحمد باشا ابن الصدر الأعظم محمد باشا كوبورلو (1635-1676)بناءا على وصية والده، أكمل كوبرولو زادة فاضل مصطفى بناء المكتبة عام 1678م، وتحوي المكتبة أكثر من 3000 كتابا مخطوطاً و1500 كتابا مطبوعا بالتركية والعربية والفارسية، وقد طُبعت فهارسُها في ثلاثة مجلدات باللغة العربية سنة 1406 هـ/ 1986م، تحت إشراف منظمة المؤتمر الإسلامي العالمي.

ينظر: المكتبات العثمانية الوقفية بعد القرن العاشر الهجري، محمود السيد الدغيم، دار الحياة.كوم، الأحد 20 سبتمبر 2009.

نسخة بخط النّسخ، ضمن مجموع به أربع كتب، الحاشية من 72 إلى 291.

المقياس: المثبت [11×17]، والراجح أنه 15×20.5 باعتبار الكتاب السابق وكون الكتب في مجموع واحد.

المسطرة: 21 سطراَ، [د.ت.ن]، والراجح أنّ هذه الكتب قد نُسخت في القرن الحادي عشر.

ملاحظات:

* لم يعثر على ذكر الكاتب ومؤلفه في المراجع، (أي لم يعثر المفهرس في كتب المؤلفين والأعلام، وهو دليل على أنّ الكتاب أي الحاشية وصاحبها سليمان الجربي مغمورين، وغير معروفين عند المؤلفين).

* الكتاب ضمن مجموع به 4 كتب، وهو تحت رقم: 498.

* الكتب الأخرى حواشي أيضا على المختصر:

– حاشية على المختصر، لسيف الدين أحمد بن يحي الشهير بحفيد التفتازاني.

– حاشية على المختصر، لمولانا زاده نظام الدين عثمان الخطائي.

– حاشية أخرى على المختصر، لمولانا زاده نظام الدين عثمان الخطائي.

* مجموع الكتب غير مؤرخ لكنه يبدو أنه يعود إلى القرن الحادي عشر.

المصدر: فهرس مخطوطات كوبرلي، إعداد: د.مصطفى رمضان ششن، وجواد إيزكي، وجميل أفيكار، نشر: منظمة المؤتمر الإسلامي، استنبول، ط1، 1986، ج3، ص 223 – 224.

الأزهرية بمصر[42]

[42] – هي خزانة مخطوطات جامع الأزهر بمصر وهي تضم مجموعات الكتب المخطوطة قبل سنة 1947، وقد لاحظت في فهارس المكتبة وفي الجزء الرابع وهو مخصص لفن البلاغة؛ لاحظت

حاشية الجربي على المختصر للسعد التفتازاني على التلخيص.

تأليف: العلاّمة سليمان بن عبد الرحمن ابن الجربي المغربي السمومني.

أوله: قوله: نحمدك يا من شرح صدورنا للمصنفين في التلفّظ بالحمد صيغتان...إلخ.

ملاحظات:

* نسخة في مجلد بخط فارسي.

* بآخرها نقص (خرم)، وبعض أوراقها مجدول بالمداد الأحمر.

* في 115ق/ مسطرتها 27 سطراً/ 21 سم.

* رقم الحفظ: 2127 بلاغة، رقم الحفظ العام: 53474.

* عليها تمليكات لكنها ممحوّة عمداً عند الأسماء، ومنها: "مما أودعه الله تعالى عند عبده الفقير [محمد حسين] الحاج محمد، الشهير بـــ[محمداي البكرادي] بن محمد علي"، المحو واقع بالقوة على أسماء الأعلام بين قوسين.

المصدر: سلسلة فهارس المكتبات الخطية النادرة (55/11)، فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى 1947، (فنون علم اللغة والبلاغة والنحو والصرف والعروض والقافية)، مطبعة الأزهر، 1948، ج4، ص364.

لا أستبعد فرضية وجود مؤلفات أخرى لهذا العلم المغمور في أقطار مصر وجربة ومزاب بالجزائر، عسى الزمان يتحفنا بها إذا تجددت فرص البحث والتنقيب بتلك الحواضر العلمية واستمرت، وقد لاحظت كما لاحظ بعض المشتغلين بالتراث وفهرسة خزائن المخطوطات في وادي ميزاب وجود حواشٍ كثيرة لعلماء وطلبة مزابيين وجزائريين في تلك الفترة أي القرن 10هـــ كانوا قد زاولوا دراستهم بجامع الأزهر بمصر والزيتونة بتونس، ومنهم من سجل وجوده بمصر وجربة في آخر بعض

مئات الحواشي والتلخيصات والشروح في علم البلاغة والبيان لوحدة، بقطع النظر عن فنون العلم الأخرى.

مؤلفاته، وهو ما يؤكد وجود حركة علمية وربما وجود منسوخاتٍ لأولئك الأعلام ما تزال مغمورة بتلك الحواضر.

قراءة في تملّكات ووقفيات النسخ المخطوطة من تآليف الجربي

إنَّ معرفة أسماء الأشخاص الذين تملكوا النسخ المخطوطة بالنسخ أو الشراء أو الإهداء؛ يفيد في توثيق النسخة وتقويمها[43]، خاصة إذا عرفنا أنَّ انتقال النسخ المخطوطة من يد إلى أخرى ومن بلد إلى آخر أمرٌ مكلفٌ جداً آنئذٍ وربما ما يزال كذلك إلى اليوم.

بالنسبة لشرح الجربي على إيساغوجي؛ فقد وقفت بنفسي خلال زيارتي للقاهرة شهر ديسمبر 2012 على نسخ عديدة مخطوطة من هذا الشرح بالمكتبة الأزهرية ودار الكتب القومية؛ إذ بلغ عددها أزيد من عشرين نسخة، ويظهر من خلال وصفها أنها جلبت جميعها من أروقة "المغاربة" و"الأتراك" و"الأكراد" بالجامع الأزهر؛ وبعض النسخ جاءت ضمن مجاميع لكتب، أو حواشي على كتب في المنطق، وهو ما يبرز أهميتها وانتشارها آنئذ بين المهتمين بعلم المنطق، من ذلك نسخة من شرح الجربي على إيساغوجي بهامش حاشية الحنفي، وهي بخط مغربي[44]؛ ونسخة عليها تملّكات وتوقفات؛ أما التملك: فلمحمود بن أبي الحسن بن شمس الدين بن نور الدين المحلى، والتوقيف من: عبد اللطيف بن سالم النابلي، على: طلبة العلم و"رواق المغاربة"؛ ونسخة أخرى عليها تملك لـــ: عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن إبراهيم

---

43 – محمد عبد السلام هارون، منهج تحقيق النصوص ونشرها، ص128.

44 – سليمان الجربي، حاشية على شرح إيساغوجي، مخ، المكتبة الأزهرية، رقم: (82221 أتراك)/ نا.أحمد بن عبد الله/ ت.ن 1045هـــ.

الخطيب السروي؛ والتوقيف كان على: "رواق الأكراد"[45]؛ وبعضها نسخ في مدن مصرية كدمياط وطنطا والصعيد؛ والنسخ المتبقية من شرح الجربي على إيساغوجي والموجودة بدار الكتب المصرية فهي من دون ناسخ ولا تاريخ نسخ، والراجح أنها تعود إلى ق 12هـ.

أمّا النسخ المخطوطة لحاشية الجربي على مختصر المعاني للتفتازاني؛ فمن خلال نظرة فاحصة في أسماء النسّاخ والملاّكين والوقّافين للمجموعة التي بين أيدينا؛ نلاحظ وجود ألقاب عائلات علمية عدة هي: "البديري" في القدس الشريف بفلسطين، و"الباني" و"الحموي" في الشام، ووقف "التكريتي"(العراقي) في مصر، ونسخ اللالوتي النفوسي بليبيا، والقلاّلي في جربة بتونس، والفرجي الغماري في فاس بالمغرب الأقصى، ومحمد المفتي بموستار من إقليم البوسنة، ونسخة كوبرلي باسطنبول، وتمليكة "بيرم الرابع" أحد حكّام تونس بدار الكتب الوطنية بتونس، انتهاءً بنسخ وادي ميزاب المتميزة أيضاً؛ وعليها تمليكات أفاضل من عائلتي "الشّماخي" و"البرادي" الجربيتين...؛ ولاشك أنَّ التوصل إلى معرفة أنساب هؤلاء الأعلام سيفيدنا في توثيق النسخ وتقويمها[46].

كما أنَّ الوقفيات؛ أي ما ذكر من وقف تلك النسخ لجامع أو مكتبة أو مدرسة أو غيرها، يسهم في معرفة قيمة تلك النسخ أيضاً[47]، وكمثال نجد تحبيس الشيخ محمد بن بدير نسخة الحاشية على حلق العلم بالمسجد الأقصى وقد حفظها

---

[45] – نفس المؤلف، نسخة أخرى، مخ، رقم: (82209 أتراك)/ نا.الحبيب بن محمد الفريسي/ ت.ن 1244هـ.

[46] – نوري حمودي القيسي وسامي مكي العاني، منهج تحقيق النصوص ونشرها، مطبعة المعارف، بغداد، ط1، 1975، ص 128.

[47] – نفسه، ص129.

بمكتبته "البديرية" بجانب الحرم المقدسي الشريف؛ وأحسب أنَّ عمليات التَّحبيس والوقف في حواضر العلم قد مكّنت هذا الكتاب من الانتقال بين مجموعة كبيرة من طلبة العلم؛ وأتاحت لهم فرصة النظر فيه، ولعل بعضهم قد اقتبس منه أو نقل منه، كما أعتقد أنَّ كثيرين قد لخصوه أو شرحوه...؛ وإن كان انتفاعهم منه لاشك سيكون بحسب قدرات كل فردٍ ومستواه العلمي والإدراكي؛ وممن اتصل بحاشية الجربي لما نزل مصر، نجد: يحي بن أبي القاسم بن يوسف المصعبي الغرداوي (حي في: 1024هـ/1615م) فقد اطّلع هذا الأخير على حاشية سليمان الجربي وأفاد منها، بل وضع بدوره حاشية على مختصر المعاني، وذكر بأنه نقل من حاشية الجربي وغيره؛ هذا ما وصل إلينا وعرفناه، أمّا بقية الذين زاروا حواضر مصر وأفادوا من حاشية الجربي بالنقل والاقتباس والتلخيص فلا نعلم عنهم شيئاً بعد، عسى أن يسعفنا مستقبل الأيام بالجديد في هذا الباب.

دون أن ننسى أيضاً الإشارة إلى التعاليق والطُّرر التي جاءت على هوامش بعض النسخ، ولعلّ أبرزها هو ما توصلنا إلى تحديد هوية صاحبه، وذلك بعد الفحص الدقيق للخطوط التي اشتهرت في مخطوطات وادي مزاب، وقد استعنت بأحد الخبراء المتمرّسين في فهرسة خزانات المخطوطات بمزاب، وبخاصة الأستاذ يحي بوراس الأكرم، إذ بواسطته عرفت بأنَّ بعض التعاليق والطُّرر التي جاءت خصوصاً في هامش ن(ث) هي من وضع الشيخ ضياء الدين عبد العزيز الثميني مؤلف كتاب النيل وأحد العلماء الثابتين في المعقول والمنقول، كما أنه لم يستبعد الأستاذ يحي بوراس فرضية أن يكون الشيخ الثميني قد قابل ن(ث) بالأصل أي ن(أ)، وذلك بمقارنة الخطوط وبما توفر بين يديه من الأدلة المادية في المخطوطتين[48].

[48] – لقد اجتمعت بالأستاذ يحي بوراس في لقاءات عدة، عاينت فيها برفقته النسخ المخطوطة لحاشية الجربي، وقد حباه الله تعالى دراية وقدرة في التعرف على خطوط المؤلفين والنسّاخ

وستظل الأبحاث قائمة من أجل التعرف أكثر وتوثيق المزيد في هذا الشأن، كما أنَّ النظر في تواريخ تملك النسخ قد يفيد في معرفة بعض أسباب وأوان انتقال هذا المخطوط النفيس بين مختلف الأمصار الإسلامية قديماً وحديثاً.

إنَّ أهمية حاشية الجربي تكمن في قيمتها التاريخية والأدبية، وبالتخصص في علم البلاغة العربية، ولعل كون المؤلف في فترة زمنية مغمورة كان من أسبابه غفلة المؤلفين عن ذكر آثاره وتتبع نشاطه وأعماله؛ لتظل تلك الفترة التاريخية بحاجة إلى مزيد من العناية في البحث والدراسة، وتلحّ في استكشاف ما ظلّ مغموراً بها من كتب الأدب وعلوم اللغة المتنوعة، وستظل تلك الآثار مغمورة بالرغم من حركة العلماء المغاربة في حواضر المشرق وبخاصة في مصر، ممن تخصصوا في علوم اللغة العربية وساهموا بإبداعاتهم في تنشيط الساحة الثقافية والفكرية في مصر وتونس والجزائر والمغرب خصوصاً، ووصلت آثارهم إلى أبرز بلدان أوربا الشرقية في أيام حكم العثمانيين لها.

مصادر حاشية الجربي :

اعتمد سليمان الجربي في وضع حاشيته على مصادر ومراجع عدة، وقد أثرت مادة الكتاب وغدّت فصوله وأبوابه، ففي علوم القرآن والعقل نجد آراء الزمخشري من كتبه "الكشاف" و"الفائق"، والذي استوعب في كتابه الأول "الكشاف" كل ما كتبه عبد القاهر الجرجاني في كتابيه "دلائل الإعجاز" و"أسرار

ونسبتها إلى أصحابها، وذلك من كثرة احتكاكه بالمخطوطات وتمرّسه الطويل في فهرسة خزانات مخطوطات وادي مزاب، وقد كان آخر لقاء جمعني به وسجلت فيه هذه الملاحظات بتاريخ: الإثنين 24 رمضان المعظم 1433هـ الموافق لـ 13 أوت/أغسطس 2012م، بمكتبة دار عشيرة آت فضل ببني يزجن، وقد كان حينها بصدد إعادة فهرسة خزانة مخطوطاتها؛ أما فهرسها الأوّلي فقد وضع في التسعينيات من القرن الماضي.

البلاغة"، وتشبع بروحه واتجاهه البلاغي، وفي البلاغة: سعد الدين التفتازاني (ت:792ه)، في "شرحه المختصر على التلخيص"، الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت:474هـ) في كتابيه "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة"، وأبو يعقوب السَّكاكي (ت:626هـ) في كتابه "مفتاح العلوم"، والخطيب القزويني (ت:739ه) في كتابيه "التلخيص في علوم البلاغة" و"الإيضاح في علوم البلاغة"، وكذا أخذ عن محمد بن مظفر الخلخالي (ت:745هـ) في كتابه "مفتاح التلخيص" وهو شرح لكتاب القزويني "التلخيص في علوم البلاغة"، وفخر الدين الرازي (606هـ) في كتابه "نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز"، وكذا قطب الدين الشيرازي (ت:710ه) في شرحه "لمفتاح العلوم" للسكاكي، وفي النحو: بكتاب "تمهيد القواعد" للعلامة ناظر الجيش (ت:778هـ)، وشرحه "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد" لإمام النحاة ابن مالك، وفي الأصول: ابن الحاجب (ت:646هـ) صاحب "الكافية" و"الشافية"، والعكبري(ت:616هـ) في كتابه "اللُّباب في علل البناء والإعراب"، بالإضافة إلى تضمين الكثير من آراء البصريين والكوفيين، وقد كان بصريّ الاتجاه فيما يبدو عند الحديث عنهم ووصفه إياهم بالقول: "عند أصحابنا البصريين"، ولم يخلُ كتابه من الاطلاع على آراء علماء السنة الأشاعرة وكذا المعتزلة ومنهم إبراهيم النظَّام والزمخشري، انتهاءً بالمعاجم وبخاصة "الصِّحاح" لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت:393هـ)، بالإضافة إلى كتب الحديث والشعر والأمثال...

حاصله أنَّ الشيخ سليمان الجربي مع كثرة مصادر ومراجع كتابه استطاع أن يستوعبها بثقافته الواسعة وأن يستفيد منها بكل دقة ومهارة، وهو ما يجده القارئ في فصول الكتاب وأبوابه.

أبرز الخصائص الفنّية في حاشية الجربي :

قد ينظر بعض الدارسين والنقاد إلى أنَّ التلخيص والحواشي عمل مكرّر يقود إلى ركود العلم وجموده، ويترتّب عليه فتور همم الدارسين في البحث عن الجديد، وهو الأمر الذي انتقده ابن خلدون بشدّة وعدّه منهجاً مخلاً بالتعليم في العصور المتأخرة[49]، ولكن يجب أن ينظرُ إلى التلخيص والحواشي أيضاً على أنه نوعٌ من تيسير العلم لتقديمه إلى الدارسين في كلِّ عصر، وقد يلام أولئك المُلخِّصون على أسلوبهم الجاف لغلبة العُجمة وتأثير علم الكلام عليهم، إلاَّ أنه يبدو بأنّ الذوق الأدبي في عصرهم كان ميّالاً إلى هذا النوع من الأسلوب، لذلك ينبغي ألاّ نحاسب القدماء بمقاييسنا العصرية، فروحنا الأدبية قد طرأ عليها تغيير كبير في الرؤى والأساليب والمضامين الفكرية؛ لذا أحسب أنَّ حاشية الشيخ سليمان الجربي على مختصر المعاني قد اتَّسمت بخصائص جعلتها تشتهر وتنتشر في عصرها وتسافر إلى عديد الأمصار الإسلامية والعربية، وإجمالاً يمكن القول بأنَّ هذه الحاشية قد تميزت بتيسير البلاغة لطالبيها، والتنويع في الشواهد وتحليل الأمثلة، والتحليل المنطقي، وتنظيم المادة البلاغية، كما أفاد الجربي أيضاً من معرفته العميقة بعلمي المنطق والكلام وعلم الأصول في وضع منهجٍ متميّزٍ في الترتيب، إذ نوّع الشواهد القرآنية والشعرية وقدّم شروحاً وتحاليل منطقية على القضايا المستشكلة، وبذلك صار منهجه متَّسقاً تماماً مع غايته في تيسير البلاغة، وقد ظهر هنا جلياً أثر الإفادة الموسوعية من العلوم التي تتصل بالبلاغة.

خلاصـــــة :

لقد بالغ بعض الباحثين عندما عابوا على الفترات التاريخية المتأخرة بأنها عصر الشروح والحواشي، وأنه شابها الحشو والتكرار وجمود القريحة...إلخ، غير أنَّ المؤكد بأنَّ كثرتها في عصر الشيخ سليمان الجربي لم يكن إلاَّ وليد "الأمانة العلمية"،

[49] – عبد الرحمن بن خلدون، المقدّمة، ص 413، 414.

وحرصاً من أولئك المؤلفين على بقاء الأصول صافية كما هي، ومنسوبة إلى أصحابها، واحترام ما جادت به قرائح السابقين، ولعله جدير بالذكر أيضاً هو أنَّ هذه الشروح تتمتع بالأصالة العلمية، إذ قد يفوق شرحٌ أصلاً، وربما فاقت أيضاَ حاشية شرحاً.

وقد كان من أهداف دراستي لحاشية الجربي: إبراز شخصية هذا العالم الفذ وإظهارها؛ حيث أنه لم يتناولها باحث بالدراسة المستفيضة والمتأنية من قبلُ، ولتتضح لنا كل جوانب شخصيته العلمية والأدبية.

إذ لم يكن الجربي مجرد شارح وناقل لما قاله البلاغيون، بل تبيّن أنه ذو شخصية مستقلة ومتميزة، وقد ظهر ذلك في توجيهاته وردوده على بعض آراء التفتازاني وعبد القاهر الجرجاني والزمخشري والسَّكاكي والقزويني، فكان يأخذ ما يراه واجباً ويعدل عما يراه بحاجة إلى تعديل وقد يخالف ما لا يعجبه وما لا يرتضيه، كما رأيت منه التفاتات ذكية تنم عن ذوق أدبي واهتمام بمواطن الجمال، وإشارات ذوقية يمكن للقارئ المتأني أن يجمعها ويستخرجها.

كما تبين استخدامه للمنطق والفلسفة لعرض القضايا البلاغية وتبسيطها، ويعود ذلك إلى ثقافته المتعمقة فيهما، و لم يكن في ذلك متميزاً بل جارى سابقيه فحافظ على العلم الذي اكتسبه وسعى لأدائه بأمانة.

وقد أكثر الجربي من الاستشهاد بالآيات القرآنية والنصوص الشعرية، كما تجلى اعتماده على آراء عبد القاهر في عرض القضايا البلاغية وفي بيان الصلة القوية بين المدرسة الأدبية والمدرسة الكلامية في البلاغة، و لم يكن يتعصب لرأي من الآراء وإنما كان يحاول التوفيق بينها، وقد يذكر الرأيين كما هما إنصافاً لصاحبهما...

وإني آمل أن أكون قد أزلت بعض الغموض الذي اكتنف هذه الشخصية، إذ لم يهتم أحد بدراستها دراسة متأنية مستفيضة تكشف لنا اللثام، وتظهر مكانة الرجل

العلمية، وأن يكون هذا العمل مشاركة في إحياء التراث العربي، وإخراج هذا الأثر البلاغي المغربي من بين ركام الأيام ورطوبة خزانات المخطوطات المعتقة، حتى يتحقق النفع وتعم الفائدة، وبهذا يتجلى وفاء الخلف للسلف، وتستبين الروابط الفكرية بين اللاحقين والسابقين.

ملحـــــق:

نفس الحاشية، نسخة الخزانة الحسنية بالرباط، وهي بخط مغربي.

قائمة بأهم المصادر والمراجع :

– سليمان بن عبد الرحمن المدني السمومني الجربي، حاشية على مختصر التفتازاني، نسخ مخطوطة بحوزة الباحث.

[2]– سعيد بن علي بن حمزة تعاريت، رسالة في تراجم علماء الجزيرة، (مخ).

[3] – امحمد بن يوسف أطفيَّش، ربيع البديع، مكتبة القطب، بني يزجن، (مخ).

[4] – فهرس مخطوطات خزانة آت افضل ببني يسجن، جمعية التراث، غرداية، الجزائر.

[5] – فهرس مخطوطات الخزانة العامة، قسم التراث والمكتبة، مؤسسة الشيخ عمي سعيد، غرداية.

[6] – فهرس مخطوطات، خزانة أل يدّر ببني يسجن.

[7] – فهرس خزانة مخطوطات دار التلاميذ، مؤسسة الشيخ عمّي سعيد، غرداية — الجزائر.

[8] – معجم أعلام الإباضية، لجنة من الباحثين، نشر جمعية التراث غرداية، ط1، 1999.

[9] – سليمان الجربي، شرح على متن إيساغوجي في المنطق، المبطعة التونسية، تونس، ط1، 1347هـ.

10 – مصطفى ابن ادرسيو، فهرسة المخطوطات والمكتبات في وادي ميزاب، مجلة الحياة القرارة، عدد 12، أكتوبر 2008.

11 – بشير الحاج موسى، نحو دراسة حياة وآثار الشيخ سعيد بن علي الجربي، بحث مرقون، مكتبة الشيخ عمي سعيد غرداية.

12 – مصطفى حمودة، تحقيق شرح تلخيص المفتاح، ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 1999.

13 – بدر الدين القرافي، توشيح الدّيباج وحلية الابتهاج، تحقيق أحمد الشتيوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1983.

14 – أبو إسحاق إبراهيم أطفيَّش الجزائري، مقدمة التوحيد وشروحها لأحمد بن سعيد الشمَّاخي، القاهرة، ط1، 1353هـ.

15–امحمد بن يوسف أطفيَّش،كشف الكُرب،نشر وزارة التراث القومي والثقافة،سلطنة عُمان، ط1، 1985.

16–محمد خير رمضان يوسف، المكثرون من التصنيف في القديم والحديث،دار ابن حزم، بيروت،ط1، 2000

17 – يحي بن بهون حاج امحمد، رحلة القُطب، طبع العالمية للخدمات الطباعية، الجزائر، ط1، 2007.

18 – يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني ميزاب، نشر وزارة الثقافة، الجزائر، ط2، 2007.

19 – خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط11، 1995.

20 – امحمد بن يوسف أطفيَّش، شرح النيل وشفاء العليل، مكتبة الإرشاد جدّة، ط3، 1985.

21 – رجب محمد عبد الحليم، الإباضية في مصر والمغرب وعلاقتهم بإباضية عُمان والبصرة، مطابع النهضة، عُمان، 1990.

22 – عبد الله محمد الحبشي، جامع الشروح والحواشي؛ طبع المجمع الثقافي أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2004.

23 – صلاح الدين المنجّد، قواعد تحقيق المخطوطات، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط7، 1987.

24 – نوري حمودي القيسي وسامي مكي العاني، منهج تحقيق النصوص ونشرها، مطبعة المعارف، بغداد، ط1، 1975.

25 – محمد عمر حمادة، موسوعة أعلام فلسطين في القرن العشرين، سوريا، ط1، 2000.

***